وهو قول او فعل يكره في الظاهر مافيه من الحرارة وذلك مقبول من بعض العباد دون
بعض الا ترى كيف احتمل من موسى عليه السلام حيث قال ان هي الا فتنتك ولم يحتمل
من يونس عليه السلام بل عوقب بالمكث في بطن الحوت الى ان تداركه الرحمة
والرضا طيب النفس بقضاء الله تعالى وقدره ثم قد يكون ذلك مع عدم الاحساس
بالالم بسبب الاستغراق في المحبة قال سمنون كان في جيراننا رجل له جارية يحبها
فاعتلت فاجد يصلح لها حيسا فبينما هو يحرك القدر اذ قالت الجارية آه فدهش
الرجل فسقطت الملعقة من يده فجعل يحرك ما في القدر بيده حتى تساقطت اصابعه
فقالت الجارية ما هذا فقال هذا موضع قولك آه والمستحق للحب بالحقيقة هو الله
تعالى لان اسباب الحب خمسة وقد اجتمعت فيه احدها المناسبة بين المحب والمحبوب
ولا شك ان الانسان اشد مناسبة للامور الروحانية من غيره من الحيوانات
نظرا الى اللطيفة الربانية الثاني حب النفس ودوام الوجود ولا شك ان به دوام
كل موجود ووجوده الثالث الاحسان اليه الرابع كونه محسنا وان لم يكن اليه
ولا شك في انه تعالى هو المحسن الى كل احد الخامس كونه جميلا حسنا في ذاته اي
قد حصل له الكمال الممكن اللائق به ولا شك انه تعالى كذلك وسبب تفاوت
الخلق في المحبة تفاوتهم في المعرفة وسبب تفاوتهم في المعرفة تفاوتهم الا اشتغالهم
بالدنيا واعلم انه لا لذة اعظم وانزه من معرفة الله تعالى وصفاته وافعاله لان
ذلك اشرف العلوم والعلم الذ وانزه من ادراكات الحواس لان محل النفس
التي هي انزه فمن عرف الله تعالى علم ان اللذات المنغمسة في الشهوات مدنسة
تخف هذه اللذة وانما يتكامل العلم واللذة عند زوال كدورات المعاصي بالموت

على النار

على النار وزوال شواغل البدنية بالموت وهي معنى الرؤية في الآخرة اذ هي عبارة
عن زيادة كشف الى المعرفة في الدنيا كنسبة رؤية الشيء الى تخيله بناء على رؤية
سابقة فبقدر الرؤية في وضوح المعرفة في الدنيا فمن لا معرفة له في الدنيا لا رؤية
له في الآخرة كمن لا قوة له لا تخيل له وعلامة حب الله تعالى التحلي بالصفات المحمودة
وقد ظهر لك بطلان قول المعتزلة في منع الرؤية وبطلان قول احمد بن عالية ومن
تابعه من المتكلمين ان المحبة لله والانس والشوق اليه ممتنع لاستلزامه وظهر بطلان
قول من قال من اهل البطالة ان الدعاء والنهي عن المنكر والهرب من بلد المعاصي
يناقض الرضا بقضاء الله وقدره لان الكراهة نظرا الى كسب العبد وطبعه غير
والرضى نظرا الى قضاء الله وقدرته غير

الفصل السابع في النية والاخلاص والصدق

والنية هي القصد والارادة وقد عرفتها وانما كانت نية المومن خيرا من عمله لانها عمل
القلب الذي هو اشرف الاعضاء وانما كتب الهم بالحسنة حسنة لانه ميل القلب الى
الخير وهو غاية الحسنات ولما كانت النية شرطا في العبادات وليست الى اختيارك لم
اليها تكون الطاعات والاخلاص عبارة عن تخليص العمل لله تعالى عن شوب الاهوا
الدنيوية فان ذلك لا يبقى التلذذ بالمعرفة والعبادة وهو حظ فلا يتوصل عليه نكير الها
فلاني من انكر الحظوظ والا فلا يتوصل اليها وتكفر من انكر الحظوظ والصدق يطلق
على ستة معان احدها الصدق باللسان وهي نقيض الكذب الثاني الصدق في النية
وهو الاخلاص الثالث الصدق في العزم اي تقوي عزمه اداء اولي مثلا ان لا يظلم
الرابع الصدق في الوفاء بالعزم اي حال وقوع الولاية مثلا الخامس الصدق في الاعمال
بحيث لا يخالف ظاهره باطنه ولذلك يحقق بترك الرياء السادس الصدق في المقامات

Copyright © King Saud University